في ذكرى ثورة أكتوبر الخالدة .. الإنصاف لله ثم للتاريخ

كتب/ نايف المدوري

يحتفل شعب الجنوب العظيم بالذكرى ال ٥٧ لثورة أكتوبر الخالدة في ذاكرة الأجيال ، بعد مرور ٥ عقود ونيف من انطلاق شرارتها من على جبال ردفان الشماء ، والذي سطر خلالها الثوار أروع الملاحم البطولية ضد أعتى امبراطورية عرفها التاريخ بريطانيا العظمى التي لا تغيب عنها الشمس آنذاك ، في معركة غير متكافئة العتاد والسلاح أو ما يعرف بالتوصيف الحديث التفوق العسكري ، واللوجستي ، والسياسي للطرف الآخر ، ولكن إرادة الشعوب لا تقهر ، فانتصرت ثورة الجنوب المجيدة .

انطلقت ثورة أكتوبر في عام ١٩٦٣م مع إدراكنا وأيماننا المطلق بالثورات التحررية التي انطلقت ضد المستعمر قبل ذلك العام ، والتي استهدف على إثرها الطيران البريطاني منازل السلاطين في محافظتي لحج وأبين في خمسينيات القرن الماضي ، وسيأتي اليوم الذي يكتب فيه التاريخ بإنصاف دون مداهنة .

عند الحديث عن الثورة والاستعمار يجب أن نكون منصفين حتى مع أعدائنا ، فالحديث عن الاحتلال البريطاني إذا تم مقارنته بالاحتلال الفرنسي للجزائر ، والإيطالي لليبيا ، والأمريكي في عصرنا الحاضر للعراق ، وأفغانستان ، والاحتلال اليمني للجنوب ، فهو احتلال بنّاء ، وليس احتلال هدام مع أن الاحتلال هو احتلال ، ولكن لم يعمد إلى تغيير اللغة العربية كما فعل الاحتلال الفرنسي ، ولم يتدخل البريطانيون في المجال الديني في تغيير المعتقدات أو في العادات والتقاليد ما يعرف بالموروث الشعبي ، بل ما نؤكد عليه في مقالنا هذا أن الحكومة البريطانية كانت أكثر حرصا على الهوية ، والتاريخ للأمة الجنوبية ، وكذلك ما قام به البريطانيون من بناء المدارس ، والمستشفيات ، والجسور ، وتعبيد الطرقات ، ومعظم مشاريع البنية التحتية في العاصمة عدن تم تنفيذها في عهد الأستعمار البريطاني إلى جانب ما أحدثه من ازدهار علمي ، وثقافي ، وفكري مما جعل العاصمة عدن ثغر الجنوب الباسم مركز إشعاع ، وتنوير للوطن العربي ، وللعالم أجمع ، بعكس الاحتلال اليمني الذي جثم على صدور أمة الجنوب العربي ٣٠ عاما ، وما زال إلى يومنا هذا يجرع فيها شعبنا شتى صنوف العذاب ، والحرمان ، والجوع ، والجهل والمرض ، وبعنجهية وغطرسة لم يشهد لها التاريخ مثيلا في امتهان كرامة الإنسان الجنوبي ، وأي امتهان أكبر ممن لا يريد أن يعترف بحقك في العيش الكريم ، وبوطنك ، وهويتك ، وتاريخك اطلاقا ، بل يعمد إلى قتلك باسم الدين تارة بالكفار الملحدين والشوعيين ، وتارة أخرى بالمتشددين القاعدة والدواعش ، وباسم الوطن في عامي ١٩٩٤ -٢٠١٥م مدعيا بأنها حربا أهلية ، وغيرها من الخزعبلات ، وهي في حقيقة الأمر حرب سافرة ، واحتلال صريح بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، ترافقه عملية تجريف للهوية ، والتاريخ ، والتغيير الديمغرافي للأرض الجنوبية .

يجب أن نقف وقفة جادة مع الذات في هذه الذكرى الخالدة التي مر من عمرها ٥٧ عاما ، نسأل أنفسنا أين كنا ؟ وأين صرنا ؟ ، وكيف كان حال البلدان الأخرى التي تحقق استقلالها بالفترة الزمنية لاستقلال وطننا الغالي ؟ يزيد أو ينقص بضع سنوات ، كانت تحاصرها الرمال ، وتحلم القيادة السياسية لتلك البلدان ، بأن يكون لعواصم بلدانهم شارعا يتم بناؤه بالطريقة الحضارية ، كالشارع الرئيسي لمدينة المعلا ، ولكن هل استسلمت تلك القيادات لذلك الوضع المزري الذي كانت تعيشه بلدانهم ، لا وألف لا ، بل عملوا على استقرار بلدانهم سياسيا ، واجتهدوا في النهوض بأوطانهم ، وخلال فترة وجيزة نهضت بلدانهم اقتصاديا ، وسياسيا ، وثقافيا ، واجتماعيا ، وعلميا ، وأصبحت أكثر ، رخاء واستقرارا ، وتقدما ، أما نحن فقد عدنا الى الوراء ٥٠ عاما ، هل كانت الأخطاء التاريخية التي ارتكبت عشية الاستقلال قاتلة ؟ بالطبع نعم ، مهدت لذلك الانحدار مما أوصلت الأمور إلى قرار الوحدة الاندماجية الذي تم اتخاذه في عام ١٩٩٠م دون استفتاء شعبي ، ودون دراسة حقيقية للطرف الشريك الذي سوف تتوحد معه ، فكانت جميعها طعنات مسمومة في خاصرة الجنوب جعلته يتأخر كثيرا عن مصاف الشعوب .

لقد آن الأوان بأن ندعو القيادة السياسية الجنوبية إلى قراءة التاريخ بتمعن ، والاستفادة من الإيجابيات ، المتعلقة بالأمن ، والنظام ، والقانون ، والنزاهة في الفترة السابقة ، والابتعاد عن الأخطاء القاتلة كالشعارات الجوفاء ، وأن يكونوا أكثر واقعية مع شعبهم ، وصرامة في الحفاظ على الأرض والهوية ، لا وطن بدون هوية ، ولا هوية بدون وطن .

حقوقيون بلا شهادة في جامعة بلا إفادة

كامل الجحافي

عام ونصف عام من الانتظار المزوج بالضياع والتخبط والندم ، هذا هو حال خريج كلية الحقوق في جامعة عدن مع الأسف .

فبعد أن انها تلاميذ الدفعة "٣٨" اعوام البكلاريوس الأربعة، بكل جد واجتهاد وعزم، رغم عسر المرحلة التي مر بها البلد بشكل عام والعاصمة بشكل خاص اثناء دراستهم وحتى اللحظة، إلا انها لم تثنهم عن شق طريقهم بل زادتهم اصراراً لتمسك بالعلم والسمو به ، فبعد كل تلك السنوات الاربع بشهورها ، وايامها، وساعاتها، ولدت من رحم الحقوق دفعة العهد الجديد حاملة في اعينها نور الحق، وفي يدها مستقبل الحقيقة و العدالة لوطن وطئته المظالم، والظلام واستبد به الجور والعُتام.

وما هي إلا ايام قليلات تلك التي احتضنت فرح التخرج بالنسبة لتلاميذ الدفعة الـ٣٨ لتصطدم بحائط اللا نظام وتُستقبَل كسابقاتها بعناء الصمت .

فمنذ عام ونصف لم يعطى لأي من تلاميذ هذه الدفعة ولو مصدقة تدلي بتخرجهم أو تثبت ذلك

،وبرغم كل تلك المحاولات منهم في الحصول عليه وبساطة مايطالبون به، واحقيته إلا أن جامعة عدن تقف عاجزة متهاونة تجاه هذا الموضوع رغم التظلمات والشكاوي المرفوعة لها بهذا الشأن .

ولايوجد لها أي مبرر أو حجةً واضحة تبي لنا سبية هذا التأخير !! ، ولا يظهر هذا الصمت المريب من قبلها إلا اهمالاً وتساهل يفشي حجم العشوائية واللا نظامية في جامعة عدن .

ومن هذا النتاج الذي جوبهنا به وأنهكنا تقبُله ،فأننا كطلاب والدنا القانون وامنا الحقوق، لن نقف مكتوفي الأيدي نراقب ضياع ابسط حقوقنا، وطريقنا القانون في الحصول عليه، ولو اضطررنا الى مقاضاة الجامعة ، أو الاحتشاد في ساحتها ونحن على استعداد تام لكل ذلك مادمنا اصحاب حق باتخاذه ، كفانا ضياع نريد ان نواصل تعليمنا نريد أن نبدأ حياتنا المهنية فأين شهائدنا ؟؟ ام ان الشهادة اصبحت حكراً على الحرب فقط !!

من لا يعرف الاولويات في العمل السياسي يخلق الخلافات

عبدالله الصاصي

هذه العبارة وعنوان المنشور مقتبسة من ما قاله منظر الجنوب محمد حيدره مسدوس وفيها الشرح الكافي والجواب الشافي لمن لازالوا يلهثون ورى من لا يفقهون في علوم السياسة، اثرتها شفقة وعطف على من لا يتدبرون ويتعظون من ما يقال على لسان عباقرة افنوا جل حياتهم في متابعة علوم وفنون السياسة ،وحز في نفسي استمرار بعض المثقفين وحاملي الشهادات العلياء وهم مستميتين وهم يعلمون بخبرة من يوالوهم ان عملهم سراب لا فائدة منه سوى خراب وتدمير شعب وضياع وطن ،وهذه الطامة الكبرى عندما لا يفيق ضمير حملة الاقلام ورجال كنا نظنهم هامات واذا بهم شماعات يعلق عليها الطامعون كل ما علق في قرارة انفسهم من هواجس كيدية تضر بمصلحة الجنوب واهله بهذه المجموعة التي تغمس راسها في وحل العمالة وتتجاهل عمدا ما يصيبها وتابيعها وعشيرتها من هول الطغاة الذين يوالونهم ويدفعون لهم الاجر.

الامر واضح وجلي لمن يريد العودة ، والعدول عن المشي في الخط المعاكس هو ان تعرف ان طالب الحق منصور ولو بعد حين ولطالما الروابط الاخوية والعرقية متجذرة ولا يمكن القفز عليها ،فالخلاف في الآراء حول الوصول لتحقيق الهدف لا يبرر للبعض الارتماء في حضن الاعداء انتقاما من الاقربون نكاية بعدم السماح لك واخذ رايك على محمل الجد اذا خالف رأي الجمع من اهلك وعشيرتك الاقربون ، فالأصل واللب في القول ان الخلاف مع شخص او كيان ليس حجة تبيح لك بيع وطن وترهنه للغير مقابل نزوات وخلافات ومسميات ،فلا احد يمنع من طرح الرأي ومناقشته والخروج بحلول ترضي الجميع فكل الجنوبيين يجمعهم البيت الجنوبي واي خلاف بينهم يعتبر خلاف اسري وحله يكون داخل البيت الجنوبي ومن خرج واستجدى بغير اهله فقد شذ ومن شذ في النار ،فلا جدوى من الاستعانة بالخارج على حساب الوطن الا للمسوخين الماردين فالحذر الحذر من العناصر التي زاغت قلوبهم من المارقين عن ما يرتضيه شعب الجنوب من انعتاق من الظلم الذي مورس عليهم وكل من يريد عودة الجنوبية الى مربع الصفر فهو واهم بعد كل هذه الانتصارات التي تحققت بفضل قيادته الحكيمة وليعلم المخالفون لنهج الجنوب انهم سائرون في طريق الظلام الذي عافه ليستبدل النور على كل شبر من ارضه.